السوفييتي. وآمل انتهاء الحرب على الشكل الذي يسمح بعودة النفوذ الاميركي والغربي إلى إيران» (المصدر نفسه، العدد ٢١٦٠، ص٦).

٢ - الحوار الاستراتيجي بين واشنطن وتل - أبيب

على خلفية التطورات الجارية في المنطقة، منذ نجاح الثورة في إيران، مروراً بأحداث افغانستان، وانتهاء بحرب الخليج، وعزم الولايات المتحدة على وضع خطط استراتيجية جديدة في المنطقة لتأمين مصالح الغرب فيها، كشف النقاب، مؤخراً، وأثار اندلاع القتال بين العراق وإيران، عن المدى الذي وصل إليه ما يسمى بالحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل «للاحتفاظ باسرائيل كحليف متميز، دون أن يعرقل ذلك تطوير استراتيجية عسكرية اميركية جديدة في الشرق الأوسط» (السفير، ٧/١٠/١٩٨٠).

وفي إطار هذا الحوار، أجرى وزير الخارجية الاسرائيلي اسحاق شمير، يرافقه السفير الاسرائيلي في واشنطن، والملحق العسكري في السفارة، محادثات في البنتاغون مع هارولد براون وزير الدفاع الاميركي. وقالت المصادر الاسرائيلية، انه نوقشت في الاجتماع «النظريات الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والخليج الفارسي والمحيط الهندي» (دافار، ٢١/٩/١٩٨٠). كما نوقشت في الاجتماع «مكانة وقدرة الجيش الاسرائيلي في تقييم الوجود العسكري للولايات المتحدة بالشرق الأوسط» (المصدر نفسه). وكانت أهم الانجازات التي حققها شمير في واشنطن، الاتفاق مع الاميركيين على «رفع مستوى الحوار الاستراتيجي إلى مستويات جديدة» (معاريف، ٢٢/٩/١٩٨٠). وكشفت مصادر مطلعة، أن التنسيق الاميركي - الاسرائيلي ليس جديداً. فقد كان ذلك من انجاز اسحاق رابين، رئيس الحكومة الاسرائيلي السابق؛ حيث أكد على ذلك «في إطار الاتفاق المرحلي مع مصر في أيلول (سبتمبر) العام ١٩٧٥. إلا أن تلك المشاورات الأساسية لم تجر دائماً على مستويات عليا؛ وبسبب ذلك لم تتمخض عن انجازات ملموسة» (يوسف حاريف، «معاريف»، ٢٢/٩/١٩٨٠). وحسب الجدول الزمني المحدد، كان من المفروض عقد اللقاء بين الاسرائيليين والاميركيين في شهر آب (أغسطس) لكن الاميركيين طلبوا تأجيله حتى شهر كانون ثاني (يناير) القادم. ويعتقد المراقبون في اسرائيل، ان موظفي الادارة الاميركية مشغولون أكثر، الآن، بالحوار الاستراتيجي مع مصر، الذي أصبح مؤخراً ظاهرة جديدة وبارزة للجميع.

حرب الخليج زادت من أهمية إسرائيل في الاستراتيجية الاميركية: وجاءت الحرب العراقية - الايرانية لتبرز مرة أخرى، دور اسرائيل في المنطقة ضمن المخططات الاستراتيجية للبنتاغون الاميركي. وفي هذا السياق، كشف في اسرائيل، عن اتصالات حذرة قائمة بين أميركا واسرائيل «لاجراء مشاورات مشتركة بين اسطولي الدولتين. وليس هذا بالأمر الجديد. فخلال زيارة رئيس الأركان العامة الجنرال رفائيل ايتان للولايات المتحدة، في مطلع العام الحالي، طرح هذا الموضوع. وقد درست الولايات المتحدة طلب إجراء المشاورات المشتركة، ولكنها، لسبب ما، حذرت من ردود الفعل العربية فأجلت الموضوع» (د.ب.أ.، العدد ٢١٦٢، ٢٨ و٢٩/٩/١٩٨٠ ص٧). أما لماذا تحذر الولايات المتحدة من طرح هذا الموضوع؟ فذلك لأنها تخشى من حساسيته بالنسبة للدول العربية المعتدلة، لكن أهمية هذا الموضوع ازدادت الآن، «بسبب ما أثارته الحرب العراقية - الايرانية من أسئلة بصدد قوة تواجد الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وقدرتها على نقل قوات بسرعة عند الحاجة إلى ميدان المعركة» (المصدر نفسه، ص٨).

وبدوره، كشف مناحيم بيغن النقاب عن أن الاميركيين سألوه عما إذا كانت اسرائيل معنية بعقد اتفاق دفاعي مع الولايات المتحدة وأضاف، ان هذا السؤال «وأسئلة أخرى، للولايات المتحدة مصلحة في الجواب الايجابي عنها، ويجب أن يأتي بمبادرة منهما» (المصدر نفسه، العدد ٢١٦٣، ٢٩ و٣٠/٩/١٩٨٠، ص٤). واستطرد بيغن قائلاً، ان الاميركيين وجهوا له، مرتين، سؤالين عما إذا كانت اسرائيل مستعدة لمنح الولايات المتحدة قاعدة في سيناء وأجابهم، ان عليهم الحصول على موافقة الرئيس السادات لهذا